

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كآلية لمواجهة العنف بالمدينة "تجرب كيلونا الكندية ومدينة أبو ظبي الإمارات العربية".

Information and communications technology as a mechanism to confront violence in the city 'The experience of Kelowna, Canada and the city of Abu Dhabi, United Arab Emirates'

د. طيب بسقال

¹مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية – جامعة عمار ثليجي الأغواط.

تاريخ الاستلام: 2025/05/04 تاريخ القبول: 2019/05/20 تاريخ النشر: 2025/05/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة العنف في المدن، التي تعد تحدياً عالمياً يهدد أمن المواطنين وسلامة ممتلكاتهم، ويعيق تقدم المدن وتطورها. تعود جذور هذه الظاهرة إلى عوامل متعددة، أبرزها نوعية الحياة والفرص التي توفرها المدن لسكانها، في هذا الإطار تسعى العديد من الهيئات والمؤسسات إلى تطوير آليات فعالة لإدارة وتخطيط المدن، بما يحد من الآثار السلبية للعنف. من بين الحلول المقترحة، يتم التركيز على تبني تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة في إدارة البيئة التحتية للمدن. تظهر النتائج أن هذه التقنيات تسهم في تعزيز جودة الحياة، وتحويل المدن إلى أماكن أكثر أماناً واستدامة، مما يساعد على تخفيف حدة العنف وخلق بيئات حضرية أفضل. **كلمات مفتاحية:** المدينة؛ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ العنف.

Abstract:

This study aims to analyze the phenomenon of urban violence, which is a global challenge threatening the security of Citizen and the safety of their property, as well as hindering the progress and development of cities. The roots of this phenomenon lie in multiple factors, most notably the quality of life and opportunities that cities provide to their residents. In

in this context, many organizations and institutions are working to develop effective mechanisms for managing and planning cities in ways that reduce the negative impacts of violence.

Among the proposed solutions, there is a focus on adopting modern information and communication technologies in managing urban infrastructure. The results show that these technologies contribute to enhancing the quality of life, transforming cities into safer and more sustainable places, thereby helping to reduce the intensity of violence and create better urban environments.

Keywords: the city, information and communications technology, violence.

المؤلف المرسل: د. طيب بسقال، الإيميل: t.bessaklal@lagh-univ.dz

1. مقدمة:

تعد تحسين جودة الحياة في المدينة والعيش في أمن وسلامة من أولويات الاستدامة الحضرية ، وهدف تسعى جل المجتمعات والمستوطنات البشرية عبر الأزمنة من أجل تحقيقه والحفاظ عليه، وتعتبر كيفية تحقيق جودة الحياة والأمن في العصر الحديث أحد التحديات التي تواجهها المدينة ، في ظل انتشار بعض الظواهر المرضية، التي منها الجريمة والعنف، ليدخل بذلك ضمن أولويات السياسة العامة والتخطيط الاجتماعي والحضري وأهم أهدافها الحد من الجريمة والعنف بكل أشكالها، والعمل على إيجاد الآليات المناسبة لذلك، ومع التطور الكبير الذي تعرفه التكنولوجيا ظهرت العديد من التوجهات الجديدة في إطار مكافحة الجريمة ، التي منها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كألية من آليات الحد من الجريمة والعنف في المدينة . الذي يدفعنا إلى طرح ال تساؤل الرئيسى لورقتنا البحثية هذه عن: كيف تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بلحد من العنف في المدينة؟

كما ندرج تحتها التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف يمكن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مراقبة الأمان الحضري وتوجيه الجهود

الأمنية؟

- ماهي النماذج الناجحة والتجارب العالمية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للحد من الجريمة في المدن؟

2. أهمية الدراسة:

- 1.2 إبراز زيادة الأمان الحضري من خلال استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل: أنظمة المراقبة وبرامج جمع وتحليل البيانات للتنبؤ بالجريمة.
- 2.2 توفير الموارد وذلك من خلال تخفيف الكلفة بالتقليل من عناصر الشرطة واستخدام التكنولوجيا لمراقبة المدن والاستجابة السريعة للتدخل وقت حدوث الجريمة.
- 3.2 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمكن من جهود الوقاية من الجريمة من خلال عمليات التوعية لتكون بذلك ثقافة حضرية تشاركية يساهم فيها كل المجتمع للحد من الجريمة.
- 4.2 تسهيل التحقيقات الجنائية من خلال توفير الأدوات وقواعد البيانات اللازمة.

3. أهداف الدراسة:

- 1.3 فهم كيفية تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على معدلات الجريمة في المدن.
- 2.3 تقييم الفاعلية في الحد من الجريمة وتحسين الأمان.
- 3.3 نشر الوعي حول أهمية التكنولوجيا في تحقيق الأمان والتشجيع على الحد من الجرائم في المدن

4. مفاهيم الدراسة

1.4 المدينة:

تعددت وتنوعت مفاهيم المدينة، ويعود هذا الاختلاف إلى تنوع المجالات العلمية والمشتغلين بقضايا المدينة، كل من زاويته اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، لكن هذا الاختلاف ظاهرياً أما في الجوهر يتحدثون ويعبرون على نفس الكيان المادي والميتافيزيقي. إلا أنها في الغالب هي مستقرة بشرية فيها تجمع سكاني كبير محدود له نطاق و مساحة مقسمة إلى أحياء ومحلات سكنية، ويقوم النشاط الاقتصادي فيها على الصناعة والتجارة والنقل والخدمات، ويقل فيها المشتغلين بالزراعة وتنوع فيها الخدمات وتمتاز بصفة إدارية وبكثافة سكانية عالية. (الشيخلي و نوال عبد الكرين علوان الطائي، 2018، صفحة 5) ويعرفها

مصطفى الخشاب أيضا على أنها "كيان أو وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة والنطاق مقسمة إداريا يقوم نشاطها على الصناعة والتجارة تقل فيها نسبة المشتغلين في التجارة، وتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات وتمتاز بكثافة سكانية وسهولة المواصلات وبتخطيط مرافقها ومبانيها تتميز بالمراكز الاجتماعية الطبقية" (الخشاب، 1976، صفحة 112) ويظهر هذين التعريفين أن المدينة عبارة عن تجمع لثلاث عناصر أساسية مكان وزمان وإنسان وهي تختلف عن الريف لأنها تعتمد في نشاطاتها على ممارسة الصناعة والتجارة ومركزية الإدارة والتخطيط. وهي عبارة عن مستقرة جغرافية يستخدمها الإنسان ويستغل مكوناتها البيئية والاقتصادية لمصلحته الشخصية، التي تظهر على شكل مستوطنات إنسانية يظهر فيها أفكاره وإبداعاته في مجال الهندسة والتخطيط وهي تتميز بديناميكية دائمة لأنها تسعى لتلبية حاجيات ورغبات الإنسان بهذا فهي تعبير عن أسلوب حياة ينشده ويتبعه الجميع.

2.4 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

يمكن إرجاع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى أوائل القرن العشرين مع اختراع الهاتف والتلغراف، مما أحدث ثورة في الاتصالات بعيدة المدى. ومع ذلك، كان ظهور أجهزة الكمبيوتر في منتصف القرن العشرين هو الذي وضع الأساس للثورة الرقمية. منها المعالجات الدقيقة والإنترنت والتطورات التكنولوجية الأخرى إلى دفع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى مجالات جديدة. تشمل العديد من الأدوات والأجهزة، والمنظومات والتقنيات لمبتكرة لتحسين الأداء، وتوفير حلول أكثر كفاءة وفعالية، حيث ينقسم هذا المفهوم إلى أقسام هي:

أ - التكنولوجيا: يعرفها (بولويدات، 2008) بأنها كلمة معربة ولا أصل لها في كتب اللغة العربية وقواميسها، وتقابلها كلمة تقنية، وهي كلمة مكونة من مقطعين هما: تكنيك ومعناها الطريق أو الوسيلة، ولوجي وتعني العلم فيكون المعنى العام للكلمة علم الوسيلة، والتي يستطيع الإنسان بها بلوغ مراده. (ريبعة، 2018، صفحة 89)

ب المعلومات: يمكن تعريف المعلومات بأنها: "ما يستخلص من جمع وتنظيم وتحليل وتلخيص

البيانات" (ريبعة، 2018، صفحة 89)

ت الاتصالات: يعرفها (قند ليجي، ع. 2002) بأنها: "عملية تناقل المعلومات، والمعارف، وتبادلها، من المرسل إلى المستقبل أو مجموعة المستقبلين، وذلك باستخدام وسائل والتكنولوجيا المتاحة" (رييحة، 2018، صفحة 89) كما عُرفت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أيضا بأنها: "الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية ومعالجتها، وتوزيعها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر" (مسعد، 1999، صفحة 26). كما نجد أيضا أن هذا المصطلح "يصف جميع تكنولوجيات المعلومات التي تؤكد على جانب الاتصالات، ويشمل ذلك جميع الخدمات والأجهزة الموصولة بالإنترنت مثل : الحواسيب المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية ووحدات التحكم في الألعاب والساعات الذكية ويشمل أيضا خدمات مثل : الإذاعة والتلفزيون بالإضافة إلى خدمات ذات النطاق العريض وعتاد الشبكة والأنظمة الساتلية". (للاتصالات، 2020، صفحة 55)

3.4 مفهوم العنف:

يشير العنف في غالب الأحيان إلى استعمال القوة أو الأعمال والتصرفات التي تنطوي على استخدام القوة والتهديد لتحقيق أهداف معينة. ويعرفه (ميزر MERZ) "عل أنه سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"، ويرى الباحثون في علم النفس على أنه استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسات القوة فوق إرادة الناس بالآخرين ويعني إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي، ويعبر العنف عن سلوك عدواني ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات الثأر والغضب. (بارنو، ألان بيرو، و رامون بلان، 1975، صفحة 141) أما **مصطفى حجازي** فيرى أنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، حيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، والعنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج. (الخوالي، 2006، صفحة 101)

- يجمع عديد التعاريف التي تناولت مفهوم العنف كل من زاوية على أنه سلوك عدواني تجاه الآخرين مادي أو معنوي، وهو تعبير عن الخروج عن القوانين والعادات والقيم المتعارف عليها في المجتمع، وهو يشمل مجموعة من السلوكيات العدوانية، وتتنوع مظاهره خصوصا في الوسط الحضري التي منها:
- أ - العنف الجسدي ويتضمن ضرب أو هجمات جسدية على الأفراد أو الممتلكات داخل المدينة،
- ب - العنف اللفظي ويشمل التهديد بالكلمات أو استخدام اللغة العدائية أو الإهانة السب والشتم بطريقة تسبب الأذى النفسي للآخرين،
- ت - العنف الاجتماعي يشمل التمييز أو التنمر العنصري أو التطرف أو أي تصرف تجاه أو داخل المجتمع الحضري،
- ث - العنف الميكلي والذي يكون على مستوى المؤسسات والهياكل الاجتماعية داخل المدينة،
- ج - العنف السياسي يمكن أن يشمل التصاعد العدائي بين الجماعات والتيارات السياسية داخل المدينة،
- ح - العنف المؤسسي يتعلق بأنشطة عنيفة تتم داخل المؤسسات مثل : المدارس والمشافي والسجون والملاعب وغيرها داخل المدينة،
- خ - العنف التكنولوجي ويتمثل في استخدام التكنولوجيا للتشهير أو إعلانات خادشة أو انتهاك خصوصية الآخرين أو القرصنة والحروب السيبرانية و استغلالها لتحقيق أهداف إجرامية خصوصا عبر وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل : فيسبوك، تويتر، تيك توك، إنستغرام و عديد البرامج والتطبيقات والسائل،

5. بعض أسباب وعوامل العنف داخل المدينة الجزائرية

عبر مختلف الأزمنة والحقب التاريخية لا تزال ظاهرة العنف تعرف انتشارا واسعا، والعوامل منها الطبيعة الإنسانية التي جبلت على الخير والشر، لكن في الغالب الإنسان يسكن إلى البحث عن الأمان والسلام، فصعلت القوانين لتكون عقدا اجتماعيا وحكما وف اصلا في فك النزاعات ، وتحقيق العدل بين أفراد المجتمع وأعضائه، تسهر عليه السلطة عبر مؤسساتها كالحاكم ، والأجهزة المختصة بالأمن والسلام،

لكن رغم هذا لا تزال ظاهرة العنف تمثل تحديا للإنسان للحد منها ، وكيفية التعامل معها ، خصوصا في عصر ما بعد الحداثة ، وما خلفته العولمة ، مع تطور التكنولوجيا وتطور أساليب الحياة الحضرية ، هذا ما يؤكد **مصطفى زيكيو** في مقال له تحت عنوان: "دراسة إحصائية للجريمة في الجزائر" حيث يقدر حجم الإجرام المسجل فيها بحوالي خمس مرات حجم الإجرام المسجل في الريف، وهذا راجع إلى طبيعة البيئة الحضرية التي تتميز بضعف الضبط الاجتماعي ، والعلاقات السطحية بين الأفراد ، وارتفاع الكثافة السكانية، وانتشار الأحياء الفوضوية ، والأحياء الشعبية ، التي تفتقر إلى التنظيم والتنمية، وهذا ما يجعلها بيئة حاضنة للجريمة على عكس البيئة الريفية" (زيكيو، صفحة 13) ملبز لنا أهم هذه العوامل التي باتت تؤثر سلبا وعائقا أمام تطور المدينة وتحسين جودة الحياة لمواطنيها في الجزائر، كما نجد أيضا عوامل تاريخية لا يجب إغفالها وعوامل فرضتها تحولات العصر الراهن التي منها:

- العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر ، وساهمة في خلق نوع من عدم التوازن في توزيع السكان ، فغاليتهم اختاروا النزوح إلى المدينة بحثا عن الأمان، الذي فقد عبر القرى والأرياف.
- الجاهلية في توزيع الثروات والرعاية والاهتمام حيث كانت السياسة الجزائرية قائمة على الاهتمام بالمدن على حساب الأرياف وهذا بدوره عزز فكرة الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن.
- تكس المدن وغياب مخطط واضح لتهيئة المدينة وتوسيعها يتوافق مع معدلات الزيادة للكثافة السكانية.
- انتشار الأحياء القصديرية والهامشية البنايات الفوضوية على محيط المدن الكبرى ، الذي ساعد على تصاعد معدلات الجريمة والعنف لأن سكان هذه المناطق لا يخضعون لمخطط تسير المدينة.
- ارتفاع معدلات البطالة في المدينة مع زيادة الطلب الكبير على العمل ساهم في زيادة معدلات العنف داخل المدينة.
- تفكك الأسرة ومحدودية الدعم الاجتماعي ، فكرة التعصب والتميز والعنصرية هنالك من يرون أن لديهم الحق في المدينة على حساب الوافدون الجدد ، أيضا انتشار الأسلحة والمواد الممنوعة من

المخدرات والمشروبات الكحولية وسهولة الوصول إليها. هذه العوامل عززت من تصاعد العنف والجريمة داخل المدينة.

● انتشار أدوات وتقنيات ووسائل التواصل الحديثة مثل : الهواتف الذكية التي ساهمت في زيادة معدلات العنف وصعوبة التحكم فيها خصوصا ما يتعلق باختراق الخصوصية والهوية الشخصية مثل: عمليات القرصنة الإلكترونية واستغلالها في عمليات التزوير والنصب والاحتيال والابتزاز والتشهير.

● ضعف نظام العدالة الجنائي من خلال عدم تنفيذ القوانين بشكل فعال أو عدم وجود قوانين ردع كافية تتوافق مع تغيرات المدينة، أيضا التخفيف في الحكم على أصحاب السوابق العدلية من المجرمين الذين من المفروض ألا تمسهم هذه القوانين.

6. أهم أليات وطرق الحد من العنف في المدينة في العصر الحديث

مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدأ نهج جديد في تقديم الخدمات ، وتخطيط هندسة المدن، وظهور طرق جد مبتكرة لمراقبة ورصد احتياجات المواطنين في المناطق الحضرية في مختلف بقاع العالم، خصوصا مع بروز التوجه نحو إدكاء المدن ، التي هي عملية تستخدم التكنولوجيا المتقدمة لمراقبة وتنسيق البنية التحتية للمدينة، مع تزويد سكانها بالمعرفة والأدوات الذكية ، لتحسين حياتهم وزيادة قدراتهم الإبداعية والاقتصادية، وهي تعتبر حلا معزز تقنيا للعديد من مشاكل الحياة في المدينة الحديثة (Berry, 2018, p. 2) من خلال استخدامها للتكنولوجيا وإنترنت الأشياء في بنيتها التحتية وهياكلها المادية، وعبر هياكلها الإدارية وتحسين جودة الحياة، التي يعتبر الأمن نواحيها الأولى، وبمس أبعادها الرئيسية الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية، وذلك من خلال برامج وتطبيقات مختصة تقوم بجمع كم هائل من المعلومات والبيانات وتحليلها في مدة وجيزة وأكثر سهولة ومرونة بهدف معالجتها، أيضا في التعامل مع البيئة الحضرية ومعالجة بعض مظاهرها السلبية كالجريمة والعنف فنجد في "كاليفورنيا فور إيفر" الولايات المتحدة الأمريكية، تم الاعتماد على مفهوم المدينة الذكية الخاضعة للرقابة التي تستخدم أحد تقنيات المراقبة لتوفير بديل للمناطق الحضرية متزايدة الخطورة في كاليفورنيا. ونجد أيضا في "مدينة دبي" من خلال استخدام

الهاتف الذكي لدفع تذكرة مواقف السيارات ، وغيرها من المعاملات الإدارية ليزيل عبء البيروقراطية ومعاملات الأوراق " (دانا، 2023)

كما برزت العديد من أدوات وتطبيقات التكنولوجيا التي يتم استخدامها نجد من بينها:

1.6 نظام المراقبة الذكية: حيث يقوم على استخدام كميرات المراقبة المتقدمة ، وأنظمة المراقبة لمراقبة

الأنشطة في الأماكن العامة والشوارع ، ويتم استخدام هذه البيانات لرصد ومراقبة أعمال العنف ومساعدة السلطات في التدخل السريع ، وحل قضايا الجريمة في المناطق الحضرية ، ويتم استخدامه أيضا في البيوت والمؤسسات والقطاعات الإدارية من أجل حمايتها وكشف أي تلاعبات أو أضرار قد تلحق بها، هذه الكميرات منها ما يحتاج إلى تصريح من السلطات لتثبيتها وهذا ضمانا للحق في الخصوصية واحترام الحق العام.

2.6 التطبيقات الذكية للسلامة: من خلال تطبيقات يتم تثبيتها في الأجهزة الإلكترونية مثل : الهاتف

وساعة اليد الذكية والسيارة والمنازل وغيرها تمكن الأفراد من طلب المساعدة في حالات الطوارئ والتبليغ عن أعمال العنف ، أيضا نجد الحساسات الذكية التي تقوم بتنشيط جهاز الإنذار الذكي يكون مرتبط بأجهزة الأمن من أجل التدخل السريع، ومنها ما يقوم بإرسال رسائل تنبيه عبر الهاتف لتبليغ أصحابها، ونجد أيضا ما يستخدم لتحديد التحركات والأماكن التي يتواجد بها مسبوقين قضائيا لجنح خفيفة؛ لا يتم إدخالهم للسجن لكن يوضع ما يعرف بالسوار الإلكتروني يصعب نزعها ، بالتالي التخفيف من عمليات العنف وتسهيل مراقبتهم ، كما تبنت الجزائر هذه التقنية وهي "ثاني دولة إفريقية بعد جنوب إفريقيا التي تعتمد هذه التقنية المتطورة ، وهذا بموجب القانون رقم 01-18 المعدل لقانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين" (محروق، 2020، صفحة 543)

3.6 منصات الإبلاغ عن الجريمة: هي تطبيق منصات إلكترونية يمكن للمواطنين من خلالها التبليغ

عن جرائم العنف بشكل سهل وآمن، ومنها أرقام خاصة بهذه المنصات يتم الاتصال من خلالها،

حيث تساهم في توجيه الجهود الأمنية بفعالية ، والحد من كل أشكال العنف والجريمة أيا كان نوعها.

4.6 تحليل البيانات الذكية والذكاء الاصطناعي: استخدام تقنيات التحليل البياني والذكاء

الاصطناعي لتحليل البيانات والكشف عن نماذج الجريمة ، التي منها نظام تتبع الوجه من خلال كاميرات المراقبة، الذي يساعد بتحديد أماكن وهوية المتابعين قضائيا بسرعة وكفاءة عالية ؛ وتبليغ أجهزة الأمن من أجل إلقاء القبض عليهم، أيضا تحديد سلوك الجريمة، ويساهم بالتنبؤ بالأماكن والأوقات التي تحدث فيها معدلات الجريمة، واتخاذ تدابير احترازية.

7. بعض التجارب العالمية الناجحة لمواجهة العنف والجريمة في المدن

1.7 استراتيجية مدينة كيلونا الكندية: اعتبرت مدينة كيلونا عام 2012 من أعلى المدن في معدلات

العنف والجريمة، بحيث يحتل بها الفرد أعلى مستوى للجريمة في كندا ، ولكن بعد الإجراءات التصحيحية أصبحت المدينة رابع أفضل مدينة في انخفاض معدلات الجريمة ، وهذا بعد مجموعة من الإجراءات، والتخطيط المسبق في سبيل الحد من ظاهرة العنف في المدينة ، ومن بين هذه الإجراءات التي يشير إليها **Nick Romanchuk** الضابط المسؤول والمشرف على استراتيجية "kelowna RCMP" للأعوام 2016-2019 وهي تتضمن: (STRATEGY CRIME REDUCTION 2016-2019-City Of Kelowna)

أ - نبه ثقافة عامة أن الأمن الاجتماعي هو ليس من عمل الشرطة فقط، بل هو عمل مجتمعي يتسم بالعمل الجماعي من كافة أطراف المجتمع. بحيث هذه الاستراتيجية تجعل المواطنين طرفا في معادلة الحفاظ على الأمن والسلامة داخل المدينة ، من خلال عمليات التوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وموقع الشرطة المتمثل في تطبيق **RCMP** من أجل التبليغ عن الجرمين، أو أي من مظاهر العنف في المدينة، وتقديم أخبار لأجهزة الشرطة، وهذا لتكون ثقافة أمنية حضرية يشارك فيها الجميع.

ب - بناء شراكة بين كافة المؤسسات الحكومية ، والخاصة ذات الصلة بمكافحة الجريمة، وبخاصة تلك المؤسسات ذات التأثير على الجريمة، وبناء خطط استراتيجية وعمليات مشتركة لمكافحة الجريمة . وهي تعبر عن عملية تشارك فيها كل أجهزة ومؤسسات المدينة بالتنسيق والتعاون مع مراكز الشرطة، ومن هؤلاء الشركاء "شركاء من أجل وسط مدينة صحي " والذي يعمل على اتخاذ إجراءات إصلاحية على العقارات ، التي تستخدم موارد غير عادية ، وتؤثر على نوعية الحياة في الأحياء، "برنامج الاتصال بالمنطقة التعليمية"، "برنامج العدالة التصالحية" وهي بديل مثبت لنظام العدالة الجنائية يعمل على تقليل الوقت الإداري ووقت المحكمة ، حيث ساعد 85% من الأفراد المحالين على أن لا يكرروا الإساءة أو العودة إليها، "استراتيجية حسن الجوار" تهتم بتتبع عدد المخلفات المتعلقة بنشاط التسول ، السلوك العابر المتعلق بنظام الحدائق والأماكن العامة ، وعرقلة الطرق والأرصفة بموجب قانون المرور ومخالفات حسن الجوار ، "فريق العلاج المجتمعي الحازم" الذي يقوم بتقديم الدعم للأفراد الذين يعانون من مشكلات خطيرة تتعلق بالصحة العقلية وتحديات تعاطي المخدرات ، ويعملون من أجل العلاج وإعادة التأهيل ، وهو يتواصل مع العملاء على مدار 24 ساعة. وتهدف هذه الشراكة من أجل التعاون استباق عمليات الجريمة والعنف قبل وقوعها في المدينة.

ت - تحديد أولويات التعامل لاستثمار الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية ، من خلال تحليل البيانات والمعلومات ذات الصلة بالجريمة ، وهي جزء من عمل الشرطي الاستباقي ؛ وهو البقاء متقدما بخطوة على مرتكبي الجرائم باستعمال البيانات والأبحاث لمعرفة من يرتبط بمن وكيف ولماذا ومتي وأين وتحت أي ظروف يكونون متصلين ، وذلك من خلال النشر الجغرافي الفعال للموظفين من عناصر الشرطة، وتحديد أفضل طريقة يتم توزيعهم بها حسب نطاق وجغرافية المدينة، الذي يسمح بتقليل أوقات الاستجابة والتدخل ، وهي استباقية التدخل الأولى التي تتم في زمن أقل من 7 دقائق وتكون في حالة الجريمة وأعمال العنف الخطيرة والتي تتطلب التدخل السريع، واستباقية

التدخل من الدرجة الثانية التي تكون في زمن قدره 10 دقائق مثل: التدخل في حالات الإبلاغ عن سوء الجيرة أو المدمنين و المتسولين أو أشخاص مشبه بهم.

ث - بناء الخطط التشغيلية من خلال مخرجات تحليل البيانات والمعلومات ذات الصلة بالجريمة ، وهو نموذج يقودها الذكاء الاصطناعي يقوم باستخدام وجمع وتحليل البيانات وأنماط واتجاهات الجريمة في جميع أنحاء المدينة من طرف خبراء من أجل تعطيل هذه الجرائم في أقرب وقت ممكن واستباقها، ويقوم أيضا بتقدير أهمية من يرتكب الجريمة وأين من أجل توجيه الشرطة ، وأيضا يقوم بمراقبة أداء الشرطة وفعاليتها.

من خلال هذه الاستراتيجية تمكنت مدينة كيلونا من تحقيق أهدافها في خفض معدل الجريمة بالمدينة، الذي كان يصب إلى 10 في المائة استنادا إلى استراتيجية RCMP للفترة الممتدة من 2012 إلى 2015 لكن خلال هذه الأربع سنوات معدل الجريمة انخفض بنسبة إضافية قدرها 5.8 في المئة فوق الهدف في مدة زمنية أقصر وهو يعبر عن مدى نجاح الاستراتيجية وفعاليتها في الحد من الجريمة بالمدينة.

2.7 تجربة مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية لتحقيق الأمن:

جاءت مدينة "أبو ظبي الإماراتية" في المرتبة الأولى على مستوى الوطن العربي والشرق الأوسط وإفريقيا وهذا التقرير تعدده مجلة "ذي إيكونوميست" البريطانية في تصنيفها السنوي الذي يشمل 60 دولة عبر العالم، التي تعتمد على معايير الأمن الصحي، وأمن البنى التحتية، والأمن الذاتي، والأمن الرقمي. (بوست، 2021)

هذه المرتبة الأولى التي حققتها مدينة أبو ظبي الإماراتية لم تأتي عبثا ، وإنما بعد جهد وعمل شاق ومبادرة قوية لتحقيق أهداف استراتيجية واضحة المعالم، حيث أصدر مجلس أبو ظبي للتخطيط العمراني دليل التخطيط الحضري للأمن والسلامة ؛ يتم من خلاله توجيه وتنظيم عمليات إقامة مجتمعات عمرانية آمنة تتمتع بالأمن والسلامة. ويهدف الدليل إلى ضمان تطبيق معايير الأمن والسلامة على كافة مقترحات المشاريع التطويرية. ويشير الدليل إلى أن مفهوم الأمن والسلامة من منظور التخطيط الحضري يعني: (تعزيز الأمن والسلامة، 2021)

- **أمن المجتمع:** والذي يضم الاستراتيجيات والإجراءات التي من شأنها أن تقلل من مخاطر الجرائم.
- **الأمن الوقائي:** وهو نظام يضم ثلاثة مبادئ تتعلق بالأفراد، والمعلومات، والأمن المادي لتحقيق استراتيجية الدفاع في العمق، حيث يتم تطبيق مراحل متعددة من الحماية لإعاقة، وتأخير، واكتشاف، ومنع الهجوم.

كما تقوم هيئة على تحقيق هذه الاستراتيجية، تتمثل في اللجنة "العليا لإدارة الأزمات ومكافحة الإرهاب" تأسست في أبو ظبي لتقود جهود مكافحة الإرهاب، تم تنظيم هذه الاستراتيجية ضمن سلسلة من الأعمال أحدها "الحماية"، والهدف منها هو تعزيز مكافحة الدولة ضد الهجمات الإرهابية. ومن بين أدواتها نجد:

أ - نظام التعرف على الوجه لحماية الجمهور: عمدت وزارة الداخلية إلى تطبيق نظام متطور

للتعرف على الوجه باستخدام تكنولوجيا متقدمة ومعتمدة لحماية حدود الدولة وبنيتها التحتية وثروتها السيادية. يقوم بإجراء مسح ضوئي لصور وجوه الأشخاص ويستخدم كاميرات حساسة لالتقاط الصور سواءً على مسافة قريبة أو بعيدة، أو في وضع حركة، أو ثبات.

ب - المبادرات الرقمية لمحاربة والإرهاب والتطرف: تعمل حكومة دولة الإمارات على محاربة

التطرف والحيلولة دون استغلال شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والمراكز الدينية للترويج للكرهية والعنف. وتم إنشاء "مركز صواب" للتصدي لمشكلة التطرف على شبكة الإنترنت، وتطهيرها من الفكر المتطرف. ويعمل المركز على تسخير وسائل الاتصال والإعلام الاجتماعي على شبكة الإنترنت من أجل تصويب الأفكار الخاطئة، وإيصال أصوات الملايين من المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم ممن يرفضون ويقفون ضد الممارسات الإرهابية، والأفكار المضللة.

ت - نظام عين الصقر للمراقبة والتحكم: أطلقت حكومة أبو ظبي "مركز المتابعة والتحكم

نظام عين الصقر" في مدينة أبو ظبي الذي يعمل كنظام مركزي متكامل، يستقبل البث

الحي من جميع أجهزة المراقبة المرئية المنتشرة في المدينة، ويعرضها في نظام تكاملي يوفر الإنذارات الذكية، وسرعة الوصول إلى الأحداث، ويربط النظام آلاف الكاميرات في مدينة أبو ظبي، والمنشآت والمرافق الحيوية في الإمارة ؛ في واجهة إلكترونية تعمل على التحليل الذكي، وإرسال تنبيهات محددة بناء على الحالة التي تستدعي تدخل الجهات المعنية. يدعم نظام عين الصقر المراقبة والتحكم في ضبط الطرق، ورصد المخالفات المرورية والتعامل مع حوادث السير بشكل حي، وكذلك رصد السلوكيات المؤثرة في مظهر المدينة من ناحية النظافة العامة، والتجمعات البشرية في الأماكن غير المخصصة لذلك.

ث - نظام بصمة العين- شرطة أبو ظبي: تستخدم شرطة أبو ظبي نظام بصمة العين للتعرف على هوية الأشخاص. يعتمد هذا النظام على تقنية حيوية دقيقة تعمل من خلال التقاط صورة لقزحية العين ومن ثم تخزينها، وإنشاء رموز مشفرة. وهو نظام سريع وفعال أثناء البحث عن المطلوبين، ولا يستغرق سوى ثوان معدودة.

ج - الدورية ذاتية القيادة: يمكن برمجة الدورية ذاتية القيادة للتجوال في منطقة معينة، ومزودة بكاميرات ورادار استشعار، ولديها خاصية المحادثة الصوتية مع غرفة العمليات، ويمكنها التعرف إلى الأشخاص العاملين في أي منطقة والزوار، وكشف الأجسام المشبوهة، ولديها القدرة على متابعة المشبوهين، إضافة إلى خاصية إطلاق الطائرة من دون طيار للمتابعة في حال صعوبة الوصول إلى مكان ما، وخاصية دخول المستخدم لها عن طريق البصمة، وسيكون وجودها في المناطق السياحية والسكنية في دولة الإمارة.

ح - الدراجة الذكية: نموذج لدراجة ذكية يطلق عليها اسم "هوفرسيرف". وتتسع هذه الدراجة لرجل شرطة واحد. ويمكن لرجل الشرطة قيادتها بنفسه، كما أنه يمكن التحكم بالدراجة عن بعد. وتدرس استخدام الدراجة الذكية للاستجابة في حالات الطوارئ وفي حالات الازدحام المروري. تعمل الدراجة "هوفرسيرف" بالكهرباء ويمكنها الطيران على ارتفاع خمسة أمتار. وتعتبر هذه الخاصية ذات جدوى كبيرة في حالات الطوارئ.

خاتمة

التغيرات والتحولات التي عرفت الجزائر خصوصا في مجال عمليات الإسكان والتخطيط والتهيئة الحضرية، تحتاج إلى عمل كبير وأليات واستراتيجيات جديدة ومتطورة تواكب التطورات والتحولات المحلية والعالمية، وذلك من خلال التحين المستمر للقوانين التشريعية المتعلقة بالحياة الحضرية في جميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بحيث تهدف إلى تحقيق مدن مستدامة مواكبة لروح العصر وتطلعاته، أيضا من خلال الانفتاح على التجارب العالمية في مجال هندسة وتخطيط المدن، والاستفادة من تجاربها الناجحة، التي منها مواجهة ظاهرة العنف وإقامة شراكة قوية حقيقية في مجال تبادل المعلومات والمعرفة، وليس استيراد قوالب جاهزة متنافية مع طبيعة وثقافة المجتمع الجزائري، فهي بهذا مسكنات ظرفية تزيد في عمق وعمر الظاهرة ولا تعالجها. الوقوف على حقيقة المشاكل والعوامل المؤدية لها في إطار عمل تشاركي مع مختلف قطاعات ومؤسسات السلطة وحتى أفراد المجتمع، ولأن الحضرية هي أسلوب في الحياة كما يعبر عنها "لويس ويرث 1897-1952" فهي تحتاج إلى تظافر كل الجهود من أجل ضمان الحق في أن نعيشها، خصوصا مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتيح تحقيق هذه الأهداف، إذا ما تم استخدامها بطريقة صحيحة علمية ومبتكرة، فأکید ستعالج عديد المظاهر السلبية التي منها ظاهرة الجريمة والعنف، لذلك من النتائج التي تخرج بها هذه الورقة البحثية نجد:

- أنه يتوقف النجاح النهائي لأجل الحد من ظاهرة العنف والجريمة في المدن، على تظافر الجهود في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ونبذ كل أشكال التطرف والتهميش، مع التوزيع العادل للثروات.
- يجب إعادة النظر في عملية واستراتيجية التهيئة والتخطيط الحضري في الجزائر، فهي ليست مجرد مشاريع للبناء والإسكان، هي عملية ذات أهداف إنسانية من خلال العمل على تحقيق حاجيات الإنسان، التي منها تحسين جودة الحياة، وتنمية مستدامة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- الانفتاح على التجارب العالمية في مجال مكافحة الجريمة والعنف، وفق مقارنة جزائرية تتناسب وثقافة المجتمع والبيئة الحضرية.

- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعتبر أحد الآليات التي ساهمت بدور كبير في الحد من العنف في المدن، من خلال عديد التجارب العالمية والعربية يجب الاستفادة منها.

التوصيات:

1. تعزيز الأمان العام من خلال تواجد رجال الشرطة وتحسين الإجراءات الأمنية من خلال استخدام التكنولوجيا الذكية للمراقبة والتنبؤ بالجريمة.
2. تعزيز التواصل المجتمعي بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والسكان، وتفعيل سبل الحوار والتوعية لتحليل مشكلات العنف وتطوير حلول مشتركة.
3. توعية الشباب من خلال برامج تثقيفية حول أخطار العنف والفوضى، وأهمية الأمان والسلام في تطور المجتمع، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والبرامج الدراسية في هذا المجال.
4. توفير فرص العمل والتعليم والصحة وتفعيل أدوات الرعاية والتكفل الاجتماعي يساهم بشكل كبير في التقليل من العنف في المدينة والمجتمع بشكل عام.
5. تنمية دور التكنولوجيا وأدواتها من خلال تكوين رجال وأجهزة الأمان وتفعيل كاميرات وأجهزة المراقبة عبر نطاق واسع من أجل احتواء أي شكل من أشكال العنف والسيطرة عليه بسرعة داخل أو خارج المدينة.
6. تفعيل ثقافة التبليغ والمساعدة في الحد من الجريمة عبر تطبيقات وأدوات تكنولوجية سهلة التحميل عبر الهواتف الذكية متاحة للجميع من أجل استخدامها للتبليغ عن العنف والجريمة ووضع قوانين وبرامج ذكية تحميهم.

قائمة المراجع:

الاتحاد الدولي للاتصالات. (2020). مبادئ توجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الانترنت 2020. سويسرا جنيف: منشورات ITU.

تعزيز الأمن والسلامة. (1 نوفمبر، 2021). تم الاسترداد من U.AE: <https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/maintaining-safety-and-security>

دانا، ج. (22 09، 2023). هل ينقذ الذكاء الاصطناعي مشروع المدينة الذكية؟. Récupérésur العرب-chrome:

[extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://alarab.co.uk/sites/default/files/2023-09/12_20.pdf](https://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://alarab.co.uk/sites/default/files/2023-09/12_20.pdf)

ريحة، ن. (2018). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - الخصائص والتأثيرات. مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية. 88-95،

عبد الرزاق ابراهيم الشخيلي، و نوال عبد الكرين علوان الطائي. (2018). وقع ادارة تنمية المدن الذكية في المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد 2030. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، 109 (24)، 1-21.

فيليب بارنو، ألان بيرو، و رامون بلان. (1975). المجتمع والعنف. (إلياس الزحلاوي، المترجمون) دمشق، سوريا : منشورات دار الثقافة والارشاد القومي.

كرمة محروق. (ماي، 2020). دور السياسة العقابية الحديثة في إعادة تأهيل المحكوم عليهم " السوار الالكتروني نموذجاً". مجلة صوت القانون، السابع(01)، 541-557.

حمود سعيد ابراهيم الخوالي. (2006). العنف في مواقف الحياة اليومية - نطاقات وتفاعلات - (الإصدار الطبعة الاولى). دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع.

مسعد, م. م. (1999). ظاهرة العولمة الاوهام والحقائق. مصر: مطبعة ومكتبة الإشعاع.

مصطفى الخشاب. (1976). الاجتماع الحضري. مكتبة الانجلو المصرية.

مصطفى زيكيو. (بلا تاريخ). دراسة احصائية للجريمة في الجزائر. مجلة العوم الاجتماعية، 4(7)، 1-14.

نداء بوست. (24 أغسطس، 2021). تعرف على أكثر المدن أمانا في الوطن العربي والعالم . تم الاسترداد

من - <https://nedaa-post.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A7%D9%8B-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D>

Berry, M. (2018). Technology and organised crime. *City, Territory and Architecture*, 1-11.

STRATEGY CRIME REDUCTION 2016-20196-City Of Kelowna. (n.d.). City Of Kelowna,, Canada.